

## آثار الغلو في الدين في تنمية التطرف

### Effects of exaggeration in religion on the development of extremism

الباحثة/ وجدان حسين المحضار

باحثة في كلية العلوم الإسلامية والإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا

#### ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى بيان ما مدى تأثير الغلو والتطرف الديني على المجتمع او الدول بشكل عام، وحقبة الغلو والتطرف واهم اسبابهما واهم الحلول التي يمكن وضعها الفرد او الاسرة او المجتمع للحج من زهور هذه الظواهر التي تشكل تهديد كبير على المستوى العالمي، فهي تأخذ البلاد الى الهلاك وليس الى الاستقرار والتطور، وايضا سوف نتحدث عن مدى تأثير الغلو في الدين في تعزيز ظاهرة التطور وتنميتها بين افراد المجتمع.

**كلمات مفتاحية:** الغلو، التطرف، الدين، مجتمعات، فساد وانحلال، وسطية.

### Effects of exaggeration in religion on the development of extremism

Researcher / Wijdan Hussein Al-Mihdhar

Lecturer at the College of Islamic Sciences and Humanities, International  
Islamic University, Malaysia

#### Summary:

This study aims to show the extent of the impact of religious extremism and extremism on society or countries in general, and the reality of extremism and extremism and the most important causes of them and the most important solutions that an individual, family or community can put in place for Hajj from the flowers of these phenomena that pose a great threat at the global level,

as it takes the country to Destruction and not stability and development. We will also talk about the impact of exaggeration in religion in promoting the phenomenon of development and its development among members of society.

**Key words:** hyperbole, extremism, religion, societies, corruption and decadence, and moderation.

### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على حبيبنا محمد صادق الوعد الامين.

وبعد:

الغلو ظاهرة دينية صعبة للغاية، فهي لم تظهر في زماننا هذا فقد بل منذ وقت طويل، فهي عبرت سنين وقرون حتى وصلت عنا متجذرة وبنفس الافكار والمعتقدات، لم يستطع أحد السيطرة عليها او وضع حد لها، ولم تساهم الدولة بشكل خاص في الحد منها، لذا فقد اتخذوا موقعهم وبدأوا ينشرون الفساد في بقاع الارض قاطبة، وبدأوا يتعبون بشكل ملحوظ ومفرط، ويحرمون ويحللون ما يحلو لهم، ويحاربون أي شخص لم ينهج نهجهم ولم يتبع اسلوبهم.

ان الدين الاسلامي دين حنيف دين وسطية لا يحب الغلو فيه ولا يحب النقصان، قال تعالى " وجعلناكم أمة وسطا " ( سورة البقرة ، 143 ) ، هذا يعني ان هذا الخطاب جاء لكل الامة قديما وحديثا منذ ان نزل القران نهى عن الغلو وان الوسطية هي نهجه المتبع ونهى عن الافراط في العبادة واجتناب النساء لأنهن منكرات ، واجتناب كل متاع الحياة الدنيا لأنها سوف تلهيهم عن عبادتهم .

### اسئلة البحث:

- ما هو الغلو وما هي مسبباته؟
- ما هو التطرف في الدين؟
- ما هي اهم الاثار المترتبة عليه؟
- ما مدى تأثير الغلو على الفكر والسلوك الانساني؟
- ما مدى تأثير الغلو في الدين لزيادة التطرف بين الناس؟

### اهداف البحث:

- التعرف على مستوى انتشار ظاهرة الغلو في الدين.
- مدى تأثير الغلو ليتوسع لظاهرة التطرف الديني وينميتها.
- اهم اسباب التطرف والغلو في الدين
- ايجاد حلول واقتراح معطيات قد تفيد في الحد والتقليل من هذه الظاهرة الشنيعة.

### اهمية البحث:

تأتي اهمية كتابة هذا البحث:

مدى خطورة تأثير الغلو على المجتمع وكيف انه يساهم في تعزيز وتنمية ظاهرة التطرف، وما هي النتائج التي تترتب على انتشارها وكثرتها.

### مصطلحات البحث:

**الغلو:** هو تجاوز الشيء وتخطي الحدود المفروضة ، والافراط في فعل الشيء والتشدد عليه سواء كان صوابا او خطأ .

**التطرف:** هو ان يعتنق الانسان كل الافكار والمعتقدات الخاطئة والصحيحة، وهو ان يتجاوز الشخص الوسطية التي سنها الله وشرعها في دينه.

**الدين:** هو ما يعتنقه الشخص او الافراد ويؤمن فيه من امور غيبية وسماوية وشهادة والدين يسمى ايضا الملة عند بعض الناس.

### الدراسات السابقة:

دراسة (يوسف رزق الوائلي، 2016) هذه الدراسة تهدف الى مدى التوافق والارتباط بين الافكار في البيئة التعليمية باعتبارها هي مصدر التعليم ومصدر الارشاد والقوة والتأثير والتي لها القدرة على ترسيخ مفهوم الوسطية لدى التلاميذ منذ نعومة اظافرهم، وان تقوم بحمايتهم بأن يصبحوا متطرفين في الدين مستقبلا بسبب اشاعة او شخص ما قد يؤثر فيهم فيما بعد.

دراسة (علاء زهير الرواشدة، 2015) عوامل التطرف الايديولوجي ومظاهره من وجهة نظر الشباب الجامعي الاردني، هذه الدراسة تختلف الى ما سوف نرنو به في بحثنا هذا ، كونها قد تطرقت الى التطرف والغلو من ناحية ايديولوجية ، حيث بينت علاقة التطرف بالعمر والجنس والاقامة والجامعة

ونوع التخصص والكلية ومدى الدخل الشهري للأسرة الواحدة ومدى تأثيره لأن يصبح الشخص يميل الى الغلو والتطرف .

## الإطار النظري

### تعريف الغلو:

**لغة:** هو التجاوز وتخطي الحدود، ايضا غلا من عكس الرخص غلو الشيء أي ارتفاع ثمنه. عموما الغلاء هو الارتفاع والتجاوز عن القدر المحدود والتخطي عن الحدود. ( ابن منظور ، ب . ت ، ج 2 : 425 ) .

**الغلو اصطلاحا وشرعا:** فهو قريب من التعريف اللغوي هو تجاوز الشيء وتجاوز الحدود الشرعية والاسلامية، تصل الافراط مدحا وقدا.

### اقسام الغلو:

- غلو عبادة: وهو حرام شرعا ، لأنه يعتبر شرك أكبر ، لأنه يعطي حقوق الله لمخلوق من خلقه مثل الدعاء والذبح والصلاة .
- غلو وسيلة: وهو ما بين الشرك الاكبر والشرك الاصغير ، وهو حرام ايضا ، وهو ان تقوم برفع درجة المخلوق من درجة الله سبحانه وتعالى مثل الصلاة عند قبره اذا مات لأن هذا شرك وهو الشرك الاصغر .
- غلو اعتقادي: وهو التعلق باعتقاد ومذهب معين ، مثال : الغلو في حب امام ما والدعاء بحياته وبه ، ايضا الغلو في تكفير الناس والافراد من حوله .
- غلو عملي: مثال ذلك ، المتعلق بعبادة واحدة ولا يتركها ولا يفعل شيئا سواها ، مثلا كالصلاة طوال الليل او طوال النهار .

### تعريف الدين:

الدين لغة: الدين هو الطاعة والانقياد والتسليم لعقيدة او ما شابه.

شرعا واصطلاحا: هو ما يعتنقه الشخص او الافراد ويدين فيه من امور غيبية وسماوية وشهادة والدين يسمى ايضا الملة عند بعض الناس.

شرعا: هو التسليم لله تعالى والانقياد به وهو ملة الاسلام وعقيدة التوحيد للمسلمين التي امن بها جميع الانبياء المرسلين، كلهم خاضعين لطاعة الله عز وجل.

## تعريف التطرف في الدين:

هو الذي يعتنق كل الافكار والمعتقدات الخاطئة والصحيحة، وهو ان يتجاوز الشخص الوسطية التي سنها الله وشرعها في دينه.

## اهم الاسباب المؤدية الى ظاهرة الغلو والتطرف:

التطرف ليست تصرفات عادية من شخص ما، بل اصبحت ظاهرة تشمل العالم ككل، فهي قد انتشرت وبشكل كبير في الآونة الاخيرة، وهي ليست بالشيء الجديد انما كانت موجودة منذ القدم ولها جذور تاريخية قديمة جدا، من اهم هذه الجذور، قوم النبي نوح عليه السلام حيث ارسله الله الى قومه الذين كانوا يغفلون في الدين الذي اودى بهم الى الالهوية.

وسوف نقدم في هذا البحث اهم الاسباب التي زادت من وجود ظاهرة للغلو والتطرف:

## اولا: اسباب اجتماعية:

- اهم الاسباب هو انتشار الفساد والجريمة والزلم وظهور المنكرات في المجتمعات العربية او الأوروبية، والبعد عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- كثرة المشكلات الاسرية وزيادة حالات الطلاق، وبالتالي تعرض الاطفال للتسيب والتشرد لعدم وجود احد الابوين بجانبهم .
- الانحلال الاخلاقي والتربوي بين افراد المجتمع ويعود ذلك بسبب سوء التربية داخل الاسرة نفسها وعدم مراقبة الابناء واحتواهم والوقوف بجانبهم .
- كثرة انتشار المخدرات والمتعاطين للمهدئات والخمور والكحول التي تقضي على العقل شيئا فشيئا فتجعله ملكا لها .

## ثانيا: اسباب اقتصادية:

- الفقر والجوع والبطالة بشكل ضخم بين افراد المجتمعات .
- قلة المشاريع الصغيرة والكبيرة التي قد تساعد في زيادة الانتاج الاقتصادي ورفع مستوى الدولة اقتصاديا ومهنيا، مما ادى الى وجود ظاهرة البطالة .
- كثرة الديون والالتزامات الاقتصادية والمادية بسبب غلاء المعيشة وارتفاع الاسعار .

### ثالثا: اسباب دينية:

- عدم فهم الدين فهما صحيحا، والتعرف على العلم لكن بمنهج غير منهجه وبأسلوب غير صحيح ، عن طريق تعلم العلم من غير أهله كاللذين يدعون الدين ورفقاء السوء الذين يدعون بصلاحيهم .
- قلة احترام وتقدير اصحاب العلم والافاذ الذين يقدمون شرع الله بكل معانيه الصحيحة والموزونة والذين خافون الله خوفه لائم .
- ركافة المنهاج التعليمية او التدريسية التي تدعو الى الوسطية والاعتدال ومحاربة التطرف او الغلو في الدين.

### رابعا: اسباب سياسية:

- رفض الكثير من الانظمة والقوانين التي تسنها الدولة او الشرائع الاسلامية ، من اهمها عدم رغبتهم بوجود اشخاص غير مسلمين في دولتهم ومحاربة أي نظام او قانون يخالف شرع الله بزعمهم .
- الاساءة للدولة وهيبتها واستقرارها .

### اهم مظاهر التطرف في الدين:

- الدفاع عن الآراء والمعتقدات بشكل ملحوظ وغير مرغوب على الصحيح والخطأ منها دون سبب .
- الامتناع عن معاملة الناس الذين يتبعون التطرف والغلو مثلهم .
- اهمال حقوق البيت والاهل والانشغال بالعبادة ليلا ونهارا بشكل كبير يؤدي الى حدوث مشكلات كبيرة سواء على صعيد الاسرة او المجتمع ككل .
- كل من يحكم بغير شرع الله يعتقدون انه كافر لا مكان له بينهم وانه يجب محاربته .
- كثرة الفساد بين علماء الدين والذين يدعون العلم .
- يعتقدون ان المسلمين لا يؤمنون بالدين الصحيح الذي شرع الله به .
- الاقتداء بشخص ذا علم ودين بغض النظر اذا كان يفعل الصواب ام الخطأ .

### بعض من الحلول التي قد تقلل من ظاهرة الغلو والتطرف:

- ان للمجتمع دور مهم وفعال في الحد من ظاهرة الغلو ، لان ظاهرة الغلو والتطرف تولد من البيئة المحيطة بالفرد ومدى تأثيرها عليه سواء كان ايجابيا وسليبا، كلما كانت البيئة المحيطة به صالحة وتتبع الطريق الصحيح كلما صلح الفرد واتبع اسرته اتباعا سليما، ولكن كلما تفككت الاسرة او كانت غير مترابطة اسريا واجتماعيا كلما بدأ الفرد بالخروج منها للبحث عن رفقاء جدد قد يكونوا غير صالحين او يزرعون في عقله نهجا يدعو الى المبالغة في كل شيء خاصة في الدين.

لذا يجب توعية الشباب او البالغين بمنهج الله ورسوله بالطريقة الصحيحة واتباع سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وتنمية عقولهم على حب الوطن والعمل على اصلاحه والاخلاص له.

- حينما نريد تعيين رجال دين وعلماء في المساجد وفي الجامعات يجب ان نتيقن من تعيينهم واختيارهم اختيارا دقيقا ، ويكونوا من الوعاظ والدعاة المتمكنين في الدين الاسلامي والشريعة الاسلامية ، حتى يقتدي بهم الشباب والناس عامة اقتداءً صحيحا يعتمد على الوسطية في الدين بعيدا عن التطرف والغلو فيه .
- حماية الجيل الصاعد والشباب عن طريق نشر الثقافة السليمة بينهم وبث روح الانتماء للوطن والبلاد حتى يعملوا ويصنعوا شيئا جديدا يرقى بها الى افضل المستويات .
- اعداد برامج اعلامية توعوية تروج للاعتدال في الدين وفي الحياة وفي كل امور الدنيا ، والبعد عن العنف ، واستخدام كافة الوسائل لحث الشباب على فعل الخير والهداية بأسلوب جميل يحببهم في الدين والحياة معا .

### الخاتمة:

نستطيع ان نقول في نهاية البحث، ان الغلو في الدين لا يحدث من فراغ انما هناك اسباب ومسببات حقيقة اوجدته ومازالت موجودة تزيد منه بكثرة بين افراد المجتمعات، وإذا لم تستطيع الدولة ملاحقة كل ما يفعل المشكلات ويخلق معتقدات جديدة وينكر الشريعة الاسلامية الصحيحة التي تتبع الوسطية فإن البلاد سوف تنهار اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا مرة واحدة.

### النتائج:

- الغلو في الدين والتطرف فيه هي مصطلحات دخلت حديثا على الدين الاسلامي لم تسبق ان كانت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.
- اعتقد ان من اهم اسباب ودوافع التطرف هو تغيير صورة الاسلام في اعين المسلمين حتى يتغيروا ويكفروا به ويتبعون ديننا جديدا لم يوجد من الاصل .
- الجهل بأحكام الشريعة الاسلامية ومعرفة سنة النبي صلى الله عليه وسلم هي من احد اسباب الغلو في الدين والتطرف فيه .
- لا يوجد قانون الى حد الان يعمل على ردع كل شخص وكل فئة تثير المشاكل او تحاول افتعال قوانين وشريعة جديدة منشقة عن الدين الاسلامي وهذا سبب كبير في اخذ ما يحلو لهم من البلاد دون استئذان ولا رقابة .

- الاعلام احد اهم العوامل التي تؤثر على فكر الشباب الناشئ في عصرنا الحالي اذ في كل مكان موجود ويستطيع ان يبيع صورا خاطئة بسهولة في عقل أي شخص بالتمويه والترويج لأشياء باطلة وبأسلوب مقنع .

### التوصيات:

- الانتباه الى الابناء وتربيتهم تربية اسلامية صحيحة بعيد عن الغلو ليس في الدين فقط بل في كل امور الحياة .
- مراقبة رجال الدين والعلم وارشادهم في تنمية الشباب تربية سليمة تبني مستقبلهم ومستقبل البلاد .
- انشاء قنوات تلفزيونية تحث وتوعي الناس على عدم التوجه الى الغلو في الدين وتعمل على بطلانه ، وتوعي الشباب من مخاطر الوقوع فيه وانه حرام شرعا .
- تغيير المناهج التدريسية الى افضل ما يكون لتبني جيلا واعدا يحب الاسلام والدين الاسلامي ولا يفرط فيه افراطا باطلا يصل الى الغلو .
- عمل ابحاث ودراسات علمية واكاديمية تهتم بالغلو في الدين لاثبات ذلك لكل من يقرأ ويبحث عن الموضوع .

### المصادر والمراجع:

- (1) الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار النهاية .
- (2) التطرف حقيقة وبواعثه ومظاهره وعلاجه ، مديرية الافتاء في القنوات المسلحة الاردنية ، الاردن 2006 م.
- (3) اللويحق ، عبد الرحمن بن المعلا ، الغلو في الدين في حياة المسلم المعاصر ، سلسلة الكتب العلمية ، مطبعة الحميضي ، الرياض ، 1411 هـ .
- (4) مؤتمر ظاهرة التكفير ، الاسباب ، العلاج ، الرياض ، المملكة السعودية ، 2011 م .
- (5) صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل ، دار ابن كثير ، 1414 هـ \ 1993 م .
- (6) الجندي ، امنة ، التطرف بين الشباب ، كيف يفكر الشباب المصريين ، المنار ، السنة الخامسة ، الهيئة المصرية للكتب ، القاهرة 1993 م .
- (7) الشبل ، علي بن عبد العزيز بن علي ، الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والارهاب والعنف .



- (8) العقل ، ناصر بن عبد الكريم ، الغلو الاسباب والعلاج ، كلية اصول الدين بالرياض ، جامعة الامام محمد بن سعود .
- (9) الغزالي ، محمد ( ب ، ت ) ظاهرة الغلو في الدين ، المكتبة الشاملة .
- (10) الغزياني ، صادق ( 2004 ) الغلو في الدين ظواهر من غلو التطرف و غلو التصوف ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة مصر .
- (11) اللويحق ، عبد الرحمن ( 1999 ) مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر ، مؤسسة الرسالة بيروت ، لبنان .